

## الشعب الادبية

الإحساس الإدراك مقالة جدلية حول الإحساس الإدراك بين الظواهرية  
والجاشطالت  
السؤال يقول : هل الإدراك تجربة ذاتية نابعة من الشعور أم محصلة نظام  
الأشياء ؟

### المقدمة : طرح الإشكالية

يتعامل ويتفاعل الإنسان مع عالمه الخارجي بما فيه من أشياء مادية  
وأفراد يشكلون محيطه الاجتماعي ، يحاول فهم وتفسير وتأويل ما يحيط  
به وهذا هو الإدراك ، فإذا كنا أمام موقفين متعارضين أحدهما يربط  
الإدراك بالشعور (الظواهرية ) والآخر بنظام الأشياء (القشطالت )  
فالمشكلة المطروحة : هل الإدراك مصدره الشعور أم نظام الأشياء

### التحليل : محاولة حل الإشكالية

#### عرض الأطروحة الأولى

ترى هذه الأطروحة الظواهرية أن الإدراك يتوقف على تفاعل وانسجام  
عاملين هما الشعور والشيء المدرك ، وحجتهم في ذلك أنه إذا تغير  
الشعور يتغير بالضرورة الإدراك ومن دعاة هذه الأطروحة هوسرل وهو  
مؤسس مذهب الظواهرية حيث قال >> أرى بلا انقطاع هذه الطاولة  
سوف أخرج وأغير مكاني عن إدراكي لها يتنوع << وهكذا الإدراك  
يتغير رغم أن الأشياء ثابتة والإدراك عندهم يكون أوضح من خلال  
شرطين ( القصديّة والمعاشيّة ) أي كلما اتجه الشعور إلى موضوع ما  
وإصل به يكون الإدراك أسهل وأسرع وخلاصة هذه الأطروحة عبر عنها  
ميرلوبونتيبقوله >> الإدراك هو الإتصال الحيوي بالعالم الخارجي <<

النقد : من حيث المضمون الأطروحة بين أيدينا نسبية لأنها ركزت على  
العوامل الذاتية ولكن الإدراك يحتاج إلى العوامل الموضوعية بنية الشيء  
وشكله ولذلك نقول إنها نسبية أيضا من حيث الشكل

#### عرض الأطروحة الثانية

ترى هذه الأطروحة أن الإدراك يتوقف على عامل موضوعي ألا وهو (   
الشكل العام للأشياء ) أي صورته وبنيته التي يتميز بها وحجتهم في ذلك

أن تغير الشكل يؤدي بالضرورة التي تغير إدراكنا له وهكذا تعطي هذه الأطروحة الأهمية إلى الصورة الكلية وهي هذا المعنى قال بول غيوم\* >> الإدراك ليس تجميعا للإحساسات بل أنه يتم دفعة واحدة << ومن الأمثلة التي توضح لنا أهمية الصورة والشكل أن المثلث ليس مجرد ثلاثة أضلاع بل حقيقية تكمن في الشكل والصورة التي تكمن عليها الأضلاع ضف إلى ذلك أننا ندرك شكل الإنسان بطريقة أوضح عندما نركز على الوجه ككل بدل التركيز على وضعية العينين والشففتين والأنف وهذه الأطروحة ترى أن هناك قواعد تتحكم في الإدراك من أهمها التشابه ( الإنسان يدرك أرقام الهاتف إذا كانت متشابهة ) وكذلك قاعدة المصير المشترك إن الجندي المختفي في الغابة الذي يرتدي اللون الخضر ندركه كجزء من الغابة ، وكل ذلك أن الإدراك يعود إلى العوامل الموضوعية .

النقد: صحيح أن العوامل الموضوعية تساهم في الإدراك ولكن في غياب الرغبة والاهتمام والانتباه لا يحصل الإدراك ، ومنه أطروحة الجاشطالت نسبية شكلا ومضمونا .

### التركيب :

إن الظواهرية لا تحل لنا إشكالية لأن تركيز على الشعور هو تركيز على جانب واحد من الشخصية والحديث على بنية الأشياء يجعلنا نهمل دور العوامل الذاتية وخاصة الحدس لذلك قال باسكال >> إننا ندرك بالقلب أكثر مما ندرك بالعقل << وكحل الإشكالية نقول الإدراك محصلة لتفاعل وتكامل العوامل الذاتية مع العوامل الموضوعية فمن جهة يتكامل العقل مع التجربة الحسية كما قال كانط ومن جهة أخرى يتكامل الشعور مع بنية الأشياء.

### الخاتمة:

وخلاصة القول أن الإدراك عملية معقدة ينقل الإنسان من المحسوس إلى المجرد فالمحصلة فهم وتفسير وتأويل وقد تبين لنا أن مصدر الإدراك إشكالية اختلفت حولها آراء الفلاسفة وعلماء النفس ويعد استعراض الأطروحتين استخلاص النتائج نصل إلى حل الإشكالية

الإدراك محصلة للتفاعل وتكامل العوامل الذاتية مع العوامل الموضوعية.

اسأل الله لكم التوفيق و السداد

لمزيد من الملخصات للدروس وحلول للتمارين زوروا :

[www.temouchent.com](http://www.temouchent.com)

[منتديات عين تموشنت](#)